

كيف لي

تتداعى الأمـالُ بُـرجاً فـبـرجاً
مُـذ تـوـارى، ورُجـتِ الأرضُ رَجَّـاً
دَمـدَمَ الرعدِ والهـمومُ جبالُ
راحـفـاتٍ تجيشُ فوجاً فـفـوجاً
وغـيابُ المنصورِ عـنا افتـجاعُ
وسـواهُ لـنـصرنا لـيسَ يُـرجا
٤- نـحنُ مـن غـابَ بـل تـنـاءى عـن
الحق ضياعاً، وما اتـخذناهُ نـهـجا

ooo

كيفَ لي أنْ أرى الحقيقةَ والفكرُ شتاتُ بِظُلـمةِ الشكِّ لـجـاً

كـيـفَ لـي أنْ أثـوبَ لـلـراحـةِ الآن

وشوقي يَعْجُجُ في القلبِ عَجْجًا

كيفَ لي أنْ أعودَ للأملِ الغصَّ

وروحِي تحياهُ حُصنًا وملجأ

٨- كيفَ لي كيفَ لي وما لي دليلُ

غَيرَ رمزٍ يعيدُ حقا ونُصجا

ooo

طُفْتُ كالريحِ أستفيقُ كما البرقِ

بصوتِ يَوْجٍ في الدربِ أَجْجًا

ذاكَ صوتُ الإيمَانِ صوتُ

المروءاتِ وحسبي برِسمِ الدهرِ وجَّجًا

ذاكَ صوتُ الإنسانِ صوتُ ضميرِ

مَن قديرٍ أبداهُ مزجا ودمجا

شائقٌ لا يُحَدِّدُ شوقي بِحَدِّ

وغدا الصدرُ من فراقك لحجا

لِي مِّنَ الْوَجْدِ أَنْجَمٌ وَشَمْسٌ

وَاشْتِيَاقٌ إِذَا خَافَ عَادَ وَهَجَا

فَكَأَنَّ السَّحَابَ يُوقِظُ فِي الرُّوحِ

حَيَاةً تَسِيلُ بِالنُّورِ تَجَّالَا

فَأَقْلَنِي مِّنْ عَثَرَتِي إِنَّ رَبِّي

فِي شَتَاتِ الْأَوْجَاعِ وَالْحُزْنِ لَجَّالَا

نَاوَشَتُهُ الذَّنَابُ فِي لَيْلِهِ الْغَامِضِ

كَمْ يَرْجُو فِيهِ أَمْنًا وَوَحْجًا

أَنَا مَا زِلْتُ بِالتَّوَلُّعِ مَمْسُوسًا

وَقَلْبِي إِلَى جَمَالِكَ حَاجًّا

بِمَصْرُ تَائِقٌ وَقَلْبٌ مَّشْشُوقٌ

وَالْتَفَاتٌ إِلَى الْوَصِيِّ الْمُرْجَى

١٩- أَنْتَ فَجَرِي وَرَوْضَتِي وَسَائِي

فَاصْطَنِعْنِي عَلَى عُيُونِكَ نَهْجَا

...

يَا سَيِّلًا بِعَدِّ السَّيْلِ وَحِمْنًا

أَنْتُمْ لِلْوَرَى غِيَاثٌ وَمَنْجَى

نَحْنُ مِنْ غَيْرِكُمْ زَنْتِيهِ شَتَاتًا

فَخُذُونَا مِنْ الضِّيَاعِ لِمَلْجَا

نَحْنُ أَيَّتَامُكُمْ وَلَيْسَ لِيَذَا الْيَتَمِ

سِوَاكُمْ لِمَا يُخَافُ وَيُجْرَى

نَحْنُ يَا سَيِّدِي عَلَى الْعَهْدِ نَبْقَى

لَوْ نُشِيرْنَا وَأَجَّاتِ الْحَرْبُ أَجَّاتًا

كُلَّ مَا تَنْزِلُ الْبَلَايَا عَلَيْنَا

وَمَمْدَنَا نَشْقُ ثَبَجًا وَفَجَّاتًا

٢٥-كُلَّ مَا تُظْلِمُ الْخُطُوبُ أَضْآنَا

وَاشْتَعَلْنَا كَمَا الْحَقِيقَةُ وَهَجَّاتًا

...

يا يـقـيـنـا يـعـيـدُ نـبـضَ الأمانـي

وانـتـصـارا يـثـيـرُ نـقـعـا ورهـجا

لـسـتُ مـمـن يـُقـاربُ اليأسُ قـلـبي

ويـقـيـنـي يـُـضـيـءُ صـُـبـحـا ودـلـجا

وإذا الـفـكـرُ داهـمـتـه شـكـوكُ

ضـاءَ فـيـهـ الـهـُدَى ونـُـورُكـ وجـّـا

وإذا الـمـدـرُ ضـاقَ ذرـعـا بـهـمـ

لـيـسَ إلـاك فـي الشـدائدِ أحـجـى

يا سـبـيـلي و غـايـتي ودـليـلي

وانـشـراحـي إذا فـؤادي عـجـّـا

أنـتَ قـلـبُ الـوـجـود نـبـضـا وإرواءُ

ووجـهـا بـيـدُ مـنـه الخـيرُ يُـزـجـى

٣٢- أخـمـري هـكـذا دُـرُوفَ المـُـرَجـّـى

بـجـلالٍ .. ويا فـؤادي تـهـجـّـى

